طرق ووسائل واساليب العرض المتحفي (دراسة ميدانية لمتحف مصراته)

عبد الحكيم مصطفى ميمون
قسم السياحة والاثار- كلية الآداب - جامعة مصراته
mimonhakim7@gmail.com

استلمت الورقة بتاريخ 2023/8/1
وقبلت بتاريخ 2023/8/17
ونشرت بتاريخ 2023/8/26

الكلمات المفتاحية:
المتاحف، العرض المتحفي، خزائن العرض.

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم المتحف وأهميته بالإضافة إلى معرفة طرق وأساليب العرض المتحفية المتبعة على مستوى المتاحف، وتسليط الضوء على أساليب العرض داخل متحف مصراته كأنموذج، حيث اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وعلى المقابلة والملاحظة كأدوات رئيسية لجمع المعلومات.
لقد تم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاث جوانب، الجانب الأول الإطار العام للدراسة، والجانب الثاني مفهوم المتحف والأهمية وأساليب العرض المتحفي، والجانب الثالث (الدراسة الميدانية لمتحف مصراته)، بالإضافة لأهم النتائج والتوصيات.

Study summary:

This study aimed to identify the concept of the museum and its importance, in addition to knowing the methods and methods of museum presentation used at the level of museums, and shedding light on the display methods within the Misurata Museum as a model, as the researcher relied on the use of the descriptive approach in the study, and on the interview and observation as main tools for collecting information.
This study has been divided into three paragraphs, the first paragraph is the general framework of the study, the second paragraph is the concept of the museum, the importance and methods of museum display, and the third paragraph (the field study of the Misurata Museum), in addition to the most important findings and recommendations.

المقدمة:

تُعد المتاحف من أهم المؤسسات التي تقوم بنشر الثقافة والإبداع الفني من خلال ما يحتويه من مقتنيات فنية واثرية، فلم يُعد للمتاحف دور يقتصر على حفظ المقتنيات المتحفية فحسب، بل تطور دورها لتصبح مؤسسة تعليمية ثقافية، فالمتاحف هي وسيط بين المقتنيات المعروضة والزائر، وتعتبر من أهم المقومات السياحية المتوفرة في ليبيا، لما تمثله من عامل جذب مهم لجذب السياح إذا ما تم استغلالها الاستغلال الأمثل، لذلك قد خُصصت هذه الدراسة لتتحدث عن أساليب العرض المتحفي واختارت متحف مصراته ليكون نموذجا لها، حيث تم التركيز على أساليب العرض المتبعة داخل المتحف، ومدى ملائمتها للقطع والمقتنيات المعروضة داخل المتحف، وكذلك مدى استعمال الأساليب الحديثة في العرض المتحفي.

❖ **الجانب الاول / الإطار العام للدراسة**

1/1_ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الدور المهم الذي يقوم به العرض المتحفي لإبراز القطع المعروضة، وتنشيط الحركة السياحية داخل المتحف.

2/1_ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى: -

- توظيف التقنيات الحديثة في عرض المقتنيات المتحفية.

– التعرف على مواطن الضعف والقصور في أساليب عرض المقتنيات المتحفية في المتحف موضوع الدراسة.

3/1_ مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول مدى أهمية طرق العرض الحديثة في تنشيط الحركة السياحية داخل المتحف موضوع الدراسة، ومدى استخدامها داخل المتحف، عليه فان مشكلة الدراسة تندرج تحت الآتي:

– ماهي طرق العرض الحديثة التي تساعد في تنشيط الحركة السياحية داخل المتحف؟

– ماهي طرق وأساليب العرض داخل المتحف موضوع الدراسة؟

4/1_ تساؤلات الدراسة:

– كيف يمكن توظيف التقنيات الحديثة في عرض المقتنيات المتحفية؟

– ماهي مواطن الضعف والقصور في أساليب عرض المقتنيات المتحفية في المتحف موضوع الدراسة؟

5/1_منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج التاريخي السردي والمنهج الوصفي في إعداد هذه الدراسة وذلك من خلال وصف حالة المتحف من ناحية أساليب وطرق العرض المتبعة.

6/1_ حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: يتركز موضوع الدراسة حول أساليب العرض المتحفي بشكل عام ومتحف مصراته بشكل خاص.
- **الحدود المكانية**: سوف يتم تطبيق هذه الدراسة على متحف مصراته.
- **الحدود الزمانية**: المراحل الزمنية التي تعود لها القطع الأثرية بالمتحف.

7/1_ المفاهيم والمصطلحات:

– المتاحف: عرّفها المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) بأنها: "مؤسسة دائمة دون هدف الربح في خدمة المجتمع وتطويره من أجل تحقيق أهداف تعليمية وتربوية والمتعة والترفيه" (الدباغ، رشيد، 1979، ص12).

– العرض المتحفي: هو عملية عرض قطعة ذات سمة خاصة بطريقة تهدف الى توصيل فكرة ما إلى الجمهور خلال فترة معينة (إسماعيل، رندا، 2010، ص35).

8/1. أدوات جمع البيانات:

يتم استخدام عدة أدوات في إعداد هذا البحث وهي كالتالي:

- **المقابلة**: وذلك من خلال إجراء مقابلات مع مدير المتحف وبعض العاملين به، وتضمنت هذه المقابلات مجموعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة.
- **الملاحظة:** وذلك عن طريق القيام بعدد من الزيارات الميدانية التي تم إجرائها لمتحف مصراته.
- **أدبيات الموضوع**: وذلك من خلال الاطلاع على المصادر المتنوعة (الكتب، الدوريات، أعمال المؤتمرات ...إلخ)، في هذا المجال وذلك لتغطية الجانب النظري من الدراسة.

9/1_الدراسات السابقة:

تم التعرض إلى عدة رسائل وأبحاث علمية على المتاحف وأسلوب العرض المتحفي، وفيما يلي عرض لبعض أبرز تلك الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة:

➢ معمر محمد عباد، منهجية حفظ وعرض القطع الاثرية في المتاحف الليبية، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب،2006م، (رسالة ماجستير غير منشورة).

تناولت هذه الدراسة موضوع منهجية حفظ وعرض القطع الاثرية في المتاحف الليبية، حيث استهدفت هذه الدراسة توضيح الطرق والمنهجية المتبعة في حفظ وعرض القطع الأثرية في معظم متاحف الدولة الليبية، وتقديم مقترحات لطرق عرض وتخزين وتنظيم القطع الأثرية داخل هذه المتاحف بصورة أفضل.

توجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة التي ستجري من كون الدراستين تناولتا موضوع العرض المتحفي، إلّا أنّ هذه الدراسة تناولت منهجية حفظ وعرض القطع الأثرية في أغلب المتاحف الليبية بما فيها المتحف موضوع الدراسة، بينما الدراسة التي ستجري حالياً ستركز على أساليب العرض داخل المتحف موضوع الدراسة في الوضع الراهن.

➢ أيمن الطيب سيد أحمد، المتاحف في السودان ودورها في السياحة، الخرطوم، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 2009، (رسالة ماجستير غير منشورة).

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح العلاقة بين السياحة والمتاحف حيث بدأت الدراسة بالتعريف بمفهوم كليهما وكيفية نشأة وتطور المتاحف والسياحة عالمياً ومحلياً، والتأثير العميق والكبير للسياحة على المتاحف في العالم خاصة في الجوانب الاقتصادية.
ومن خلال الرصد الدقيق للمتاحف في السودان توصل الباحث إلى التطور الكبير في بناء وإنشاء المتاحف في السنوات الماضية، ولكن لاحظ باحث هذه الدراسة السابقة أن معظم هذه المتاحف يقل اهتمامها بالمقومات السياحية داخلها من خدمات ووسائل جذب من أجل الزوار، فهي تحتاج إلى الكثير من التأهيل والتطوير لكي تكون متاحف سياحية جاذبة، ووضع رؤى وأفكار عديدة من أجل تطوير هذه المتاحف وجعلها جاذبة سياحيًّا.
توجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة التي ستجرى في كون الدراستين تناولتا موضوع المتاحف، إلا أن هذه الدراسة تناولت موضوع المتاحف في السودان ودورها في السياحة السودانية، بينما الدراسة التي ستجرى ستتناول أساليب العرض في متحف مصراته في ليبيا.

➢ سميرة بودراع، مبادئ تصميم مبنى جديد للمتحف، دراسة وصفية ونقدية_ المتحف الوطني العمومي بسطيف نموذجا، جامعة الجزائر،2016، (رسالة ماجستير غير منشورة).

تهدف هذه الدراسة الى توضيح المعايير الواجب اتخادها لتصميم متحف بطرق وأساليب عصرية، كما اشتملت مفهوم المتحف ووظائفه، ونشأت متحف سطيف وتطوره عبر التاريخ.
توجد علاقة بين هذه الدراسة والدراسة التي ستجري من كون الدراستين تناولتا موضوع المتاحف، إلا أن هذه الدراسة تناولت موضوع تصميم المعماري لمتحف سطيف، بينما الدراسة التي ستجري ستتناول موضوع أساليب العرض المتحفي لمتحف مصراته.

❖ **الجانب الثاني / المتاحف: المفهوم، والأهمية، والوظائف، وأساليب العرض المتحفي**

1/2_ مفهوم المتحف وتعريفاته:

هناك اختلاف بين الباحثين في مجال علم المتاحف حول تعريف المتحف فمنهم من يرى فيه ممارسة علمية، ويرى بعضهم فيه مفهوم التنسيق للمعرفة والفهم.
ومن هذه التعريفات ما يلي:

- المتحف عبارة عن مبنى لإيواء مجموعات من المعروضات بقصد الدراسة والفحص والتمتع (محمد، 2002م، ص15).
- عرف المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) المتحف بأنه "مؤسسة دائمة لا تهدف إلى الربح بل تهدف إلى خدمة المجتمع وتطويره، وتهتم بالقيام بأبحاث علمية تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فتقوم بحفظها وعرضها من أجل تحقيق أهداف تعليمية وتربوية إضافة إلى المتعة والترفيه (الدباغ، 1979م، ص12).

مما سبق يتضح أن نقطة الاتفاق التي من خلالها يتم تحديد تعريف المتحف تتمثل في كونه مبنى ومكان لحفظ المقتنيات وعرضها، فالمتحف في أبسط صورة هو مبنى يضم مجموعة من المعروضات والأعمال الفنية سواء كانت قديمة أو حديثة لغرض الفحص والصيانة والتمتع بالأعمال الفنية.

2/2_ أهمية المتاحف:

تعتبر المتاحف مرآة الأمم ونافذة الحاضر للماضي، وقد أصبح الاهتمام بها من أساسيات أي مجتمع، لما تمثله من ثقافة ذلك المجتمع، وتنمية الوعي الفني لدى أفراده، فهي تمثل حلقة وصل بين الأجيال الحاضرة واللاحقة بالأجيال السابقة، وهي من أساسيات النهضة الحديثة لأي مجتمع، والمتحف مكان يعكس ماضي وحاضر المجتمع الذي يخدمه ويُبرز الحضارة التي كان عليها هذا المجتمع (الزبدي، 2018م، ص230).
ويمكن تلخيص أهمية المتاحف في الاتي: (عبد النبي، 2006م، ص41).

- حفظ التراث وصيانته ونقله للأجيال المتعاقبة في أحسن حالاته.
- تقديم مادة مفيدة وثرية للبحث والمقارنة بالنسبة للمتخصصين من أجل فهم الواقع المعاش والتأسيس لمستقبل أكثر رفاهية.
- تقديم جوانب المتعة والتسلية للمعرفة والثقافة.
- تساهم المتاحف في تنمية القدرات الإنسانية المعرفية بكل جوانبها التاريخية والأثرية والفنية.
- تساعد المتاحف على إتمام الجانب التربوي والتعليمي لدى الناشئة والطلاب.
- تساهم المتاحف في تنمية الوعي الحضاري والتضامن الاجتماعي.
- يساهم المتحف في تنمية الشعور بالفخر والانتماء القومي.
- تساعد المتاحف على التفاعل والتحاور مع مختلف الحضارات الإنسانية وانفتاحها على بعضها.
- يساهم المتحف في ازدياد التدفق السياحي لكونه يمثل المرآة العاكسة التي تختزن الموروث الحضاري والتراثي للشعوب.
- المتحف وعاء معرفي مميز وسجل لتوثيق التراث).

3/2_ وظائف المتاحف:

لم تُعد المتاحف في العالم كما في السابق تدور وظائفها حول الجمع، والتوثيق، والعرض، والصيانة فقط، وإنما تعددت مهامها وأصبحت تلبي احتياجات أكبر في المجتمع، وخاصة مع تطور الحياة في كافة مناحيها فأصبحت المتاحف مركز ومؤسسة شاملة تجذب الجمهور بثقافاته المتعددة، وأصبحت المعروضات في المتاحف أداة مساعدة للتعريف بالتاريخ أكثر منها أعمالاً فنية جميلة، ولأن المتاحف تُعد من وسائل الجذب السياحي المهمة، لذا فأنها تعمل على تحقيق الكثير من الوظائف المهمة من أجل خدمة الزوار، حيث تتولى القيام بالمحافظة على التراث الحضاري والتاريخي والثقافي، وإبداعات الآباء والأجداد من خلال القيام بجمع واقتناء القطع والمواد الأثرية والتاريخية، والقيام بتسجيلها وحفظها، وعرضها بأسلوب يُدخل المتعة على الزائرين، كما تعمل على نشر الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق إدراج مقرر عن المتاحف ضمن المناهج الدراسية، والرحلات المدرسية، والبرامج السياحية الخاصة بشركات السياحة (توفيق،2017 م ، ص142، 143).

ويمكن حصر وظائف المتحف في التالي:

1/3/2_ الجمع والاقتناء:

تحرص المتاحف على جمع واقتناء المقتنيات والقطع الاثرية والمحافظة عليها والعمل باستمرار في سبيل اغنائها وحسن تصنيفها وعرضها والتعريف بها (زهدي، 1987م، ص123)، وتقوم المتاحف بجمع مقتنياتها بعدة طرق والتي يمكن حصرها في التالي:

1/1/3/2_ التنقيب عن الآثار:

وهي من أهم المصادر التي من خلالها تتحصل المتاحف على مقتنياتها، حيث تتولى المتاحف بمختصيها في التنقيب الأثري أو بالتعاون مع الجمعيات والهيئات العلمية والجهات ذات العلاقة التنقيب عن الأثار وتزويد متاحفها بالجديد منها أو بما يسد النقص لديها من مجموعات (النواوي، 2010م، ص63).

2/1/3/2_ الإهداء:

يعتبر الإهداء أحد المصادر المهمة لحصول المتاحف على المقتنيات، حيث يكون الاعتماد على مستوى الوعي الثقافي للمواطنين لأهمية الحفاظ على هذه المقتنيات، حيث اعتاد الكثير من المواطنين على الاسهام في اغناء مجموعات متاحف بلادهم بإهدائها مما لديهم من مجموعات خاصة (زهدي، 1987م، ص124).

3/1/3/2_ المصادرة:

تحرص السلطات على حفظ الممتلكات الثقافية في المتاحف، وتطبيق القوانين والأنظمة المتعلقة بالآثار مما يتطلب منها مراقبة اللصوص والمهربين وشركائهم الذين تتعقبهم وتصادر القطع الاثرية منهم، فتحفظ هذه القطع في المتاحف، مما أسهم في اغناء مجموعات المتحف، بالإضافة الى مصادرة القطع الأثرية التي يتم ضبطها عند المواطنين أو السواح في حال عدم معرفة موطنها الأصلي، والتي قد يكون تم العثور عليها في أي مكان أثري من قبل المواطنين، ويتم بذلك مصادرتها ووضعها وتسجيلها وعرضها في المتاحف (عباد، 2011م، 308).

4/1/3/2_ التبادل:

تقوم المتاحف بعمليات التبادل المقتنيات والقطع الاثرية المتوفرة والمتكررة لديها وذلك لسد نقص في مجموعة معينة أو تكوين مجموعات جديدة، على أن ما يمكن للمتحف اقتناؤه بالتبادل أن يتعرض للفحص الدقيق للتأكد من سلامة وأصالة هده القطع، كما يجب أن تتم عملية المبادلة وفقاً للطرق القانونية (النواوي، 2010م، ص64).

5/1/3/2_ الشراء من أسواق الأعمال الفنية:

يمثل هذا الأسلوب طريقة مهمة للحصول على ما يحتاجه المتحف من مقتنيات، وذلك بانتقاء واختيار المسؤول عن المتحف للعينات، ومن مميزات هذه الطريقة أنها تلغي أي التزام نحو المالك الأصلي لها (عباد، 2011 م، ص305).

2/3/2_ التسجيل والتوثيق:

يمكن القول بأن من أهم واجبات المتاحف الأساسية أن تقوم بعملية التسجيل والتوثيق لكل عيناتها ومقتنياته حيث تظل هذه المجموعات في أمان وليسهل الوصول اليها سريعاً، وتبدأ المحافظة على المجموعات المتحفية منذ اكتشافها داخل حقل التنقيب، حيث لابد من وضع سجلات ووثائق لكافة القطع المتحفية والاهتمام بحالتها عند الاكتشاف وإيجاد أماكن حفظ ملائمة لها، ولعل التسجيل والتوثيق يمثل ناحية مهمة حيث لابد لأي مادة متحفية أن تصحبها معلومات كاملة عنها حتى تسهل الاستفادة منها علمياً (أحمد، 2009م، ص14)، كما يحتاج تسجيل المعلومات عن أي قطعة إلى ما هو أكثر من الوصف بالكلمات مهما كانت اللغة المتخصصة كافية من الناحية التقنية، وربما كان من المفيد اللجوء إلى رسم تخطيطي دقيق للعينة، أو إلى صور فوتوغرافية يمكن لصقها على ظهر بطاقة الفهرس أو وضعها في مظاريف تلصق بالبطاقات، لذلك فإن عملية جمع وتسجيل وتوثيق المعلومات ليست مسألة سهلة بل هي واحدة من أكثر الأعمال أهمية والتي تقع على عاتق أمين المتحف، وبالطبع يجب أن تكون هذه المعلومات مسجلة بشكل موثق بقدر الإمكان، بمعنى أن الأوراق والأحبار والطلاء المستعمل لكتابة البطاقات والتعاريف والعناوين وبطاقات الفهارس يجب أن تكون جميعها قادرة على تحمل الظروف الطبيعية والمناخية لفترة

طويلة (ألان، 1993م ، ص24)، ويمكن أن يؤدي أي تأخير في تسجيل القطع إلى فساد النظام، وكذلك الفوضى في تحديد المقتنيات.

3/2_ 3 الصيانة والترميم:

1/3/3/2_ الصيانة:

يمكن تعريف الصيانة بأنها تلك الإجراءات التي تتخذ لحماية الأثر من عوامل التلف الطبيعية والبشرية، وهي عملية تقنية يقوم بها ذوي الاختصاص وتهدف إلى إطالة عمر الأثر لأطول مدة وبأقل ما يمكن من الترميم، وتشتمل على مسارين هما الوقائي والذي يعمل على وضع الأثر بعيداً عن تأثير العوامل التالفة له، والعلاجي الذي يعمل على إيقاف تفاقم التلف وتدارك التأثيرات الخطيرة التي حدثت له، كما يمكن تعريف مفهوم الصيانة بأنها الأعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المتخصصون لصيانة الآثار في سبيل المحافظة عليها وصيانتها من التلف في الحاضر والمستقبل(عباد، 2006م ، ص70).

2/3/3/2_ الترميم:

يمكن القول إن عملية الترميم هي مجمل التطبيقات التي تهدف الى إيقاف تدهور حالة المجموعات والقطع الاثرية وترميمها عند الضرورة واعادتها الى حالتها الاصلية بدون إضافة متلفة أو مزورة، وذلك من خلال تحليلها وفحصها لتحديد المواد التي تتشكل منها القطع الاثرية، لتعيين أسباب الضرر وإيجاد الحلول المناسبة لترميمها وحفظها (الحجي، 2017م، ص88).

4/3/2_ الحفظ والتخزين:

تعتبر عملية حفظ وتحزين المجموعات المتحفية مرحلة مهمة في العملية المتحفية التي بدورها تحافظ على القطع وتوفر لها أجواء ملائمة ومناسبة، وتمكن الوصول إليها بكل سهولة ويسر، وتبدأ عملية تخزين القطع من إيجاد مكان ملائم وتخطيطه بصورة توافق طبيعة المواد التي يراد تخزينها، وتستخدم معظم المتاحف حجرات سفلية كمخازن أو غرف جانبية بالقرب من صالات العرض، وعند تصميم المتحف لابد أن يراعى أن تكون أرضيات المخازن صلبة وقوية ومحصنة ضد الآفات والاهتمام بالتهوية، وتسهيلات الأمان مثل أدوات إطفاء الحرائق وغيرها(أحمد، 2009م، ص15).

5/3/2_ العرض المتحفي:

يهدف العرض المتحفي الى تحقيق أهداف المتحف من خلال إيصال رسالته للجمهور، فهو الوسيلة الإعلامية الناجحة في إيصال المعلومات بطرق علمية حديثة سهلة وجذابة، كما يُعتبر العرض روح المتحف لذلك لابد أن يخضع لعدة أسس تعتمد في المقام الأول على الذوق السليم، وعلى الروح الفنية العالية مما يتيح في النهاية مشاهدة جيدة، ويترك في نفس الزائر أثراً طيباً، ويرتقي بالذوق الفني لدى النشء، ولابد أن يُراعي العرض المتحفي الحفاظ على التحف الأثرية، ويقيها التلف والضياع، وللعرض المتحفي الجيد هدفان: الأول إظهار المعروضات بطريقة مباشرة تسر العين وتبهج المشاهد، والثاني الاستفادة القصوى من تلك المعروضات باعتبارها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة (قادوس، 2008م، ص301).

4/2_ أساليب العرض المتحفي:

في بادئ الأمر وخلال القرنين السابع والثامن عشر، اتجه التفكير إلى جعل المتحف أداة لتذوق الجمال لذا كانت المجموعات المتحفية تُعرض بالطريقة التي تجعلها مرتبطة بزخرفة المكان، كما كان متبعا في القصور الملكية، اما في القرن التاسع عشر انصب الاهتمام إلى جمع كل الآثار القديمة، وعدم الاقتصار على التحف ذات القيمة الفنية الكبيرة ، بل الاهتمام كذلك بماله قيمة تاريخية ، وأن روح الاهتمام بالزخرفة في هذا القرن كانت بجعل المتحف نفسه قطعة فنية تليق بالقطع المعروضة فيه، حتى أن قواعد وحوامل التماثيل تزخرف بصفة كبيرة جدا، فاتجهت أنظار الزائرين بذلك إلى زخارف الجدران، وأشكال القواعد أكثر من اتجاهها إلى الآثار المعروضة ، التي فقدت قيمتها، وبعد هذا القرن بدأت المتاحف تعتمد على الأثاث البسيط ، وحتى على بساطة عمارتها، وأصبح تصميم المتاحف يخضع بالدرجة الأولى للأهداف المسطرة من عملية الإنشاء، وثانيا إلى نوع العرض المناسب للمجموعات، من حيث تقسيمها بحسب موضوعاتها، أو بحسب التسلسل الزمني، وهذا ما ساعد على إعطاء الأثار المعروضة قيمتها الحقيقية (رشيدة، 2016م ، ص417) ، كما ان أساليب العرض للمقتنيات المتحفية تختلف من متحف لأخر وهي كالتالي:

1/4/2_ أساليب العرض التقليدية:

1/1/4/2_خزانات العرض(الفترينات): هي عبارة عن صناديق مختلفة الاحجام والاشكال مصنوعة من الزجاج والخشب والالمونيوم.

وتوجد ثلاث أنواع من الخزانات:(بودراع، 2016م، ص 178_179).

- ✓ خزانات حائطية: وهذا يعني ان الخزانة تعلق على الحائط حيث تعرض بها المقتنيات والتحف الاثرية.
- ✓ خزانات وسطية: وهي خزانات توضع في وسط قاعة العرض بعيدا عن الجدران ليتمكن الزوار من الالتفاف حولها لرؤية جميع جوانب المعروضات داخل الخزانة.

✓ خزانات معلقة: وهي خزانات توضع على حامل لعرض التحف، وهذا الحامل يمكن ان يكون من الخشب او المعدن.
وهناك مجموعة من المواصفات الفنية التي يجب ان تتوافر في الخزانات وهي كالتالي: (النواوي، 2010م، ص114).
- أن تكون الخزانات محكمة ولا تسمح بتسرب الاتربة والحشرات الى داخلها.
- مراعاة أن يكون لون الخزانات موحدا ومناسبا للقطع الفنية التي ستعرض داخلها.
- أن تكون المادة التي تصنع منها الخزانة من الخشب المعالج او من الالمونيوم بعد طلائه باللون المناسب، هذا بالنسبة للجزء السفلي للخزانة، اما الجزء العلوي فيجب ان يصنع من الزجاج المعالج غير قابل للكسر، ويتحمل درجات الحرارة والضغط.
- أن يكون ارتفاع الخزانة مناسبا، وان يدرس هذا الارتفاع بالنسبة للأثر الذي سيعرض فيها او للزائر.
- أن تكون الأرضية التي سيعرض عليها الأثر داخل الخزانة على ارتفاع مناسب، وبلون محايد.
- تجهيز الخزانة بمكان يسمح تركيب وحدة الإضاءة، وان يتم عزل تأثير الحرارة الناشئة عن الضوء عزلا تاما، ومنع وصولها الى الأثر.
- مراعاة وجود مساحات مناسبة حول القطع المتحفية، وتخصيص مكان مناسب لوضع بطاقة شرح هذه القطع، وبما لا يخل بالعرض المتحفي.
- أن يُسمح بوضع قواعد مناسبة للقطع التي ستعرض داخلها للتحكم في العرض، وإظهار القطعة بصورة جمالية مناسبة.
- يجب تأمين خزانة العرض التأمين الكافي سواء بحسن التصميم والصناعة، وأحكام غلقها بمواصفات تكفل تأمينها، أو بوسائل الإنذار الخاصة.
2/1/4/2_ الديوراما: وهي وسيلة يتم فيها عرض مجسم للحدث المراد عرضه، وقد تكون مجسمة في وسط الحجرة داخل قاعة العرض، وتزود بإضاءة خاصة تعكس جمال وثراء المعروض (قادوس، 2008م، ص305).
3/1/4/2_القواعد: وهي إما معدنية أو خشبية أو حجرية، وتوضع القواعد تحت القطع المتحفية ذات الاحجام الصغيرة او المتوسطة لكي يتم رفعها إلى المستوى المناسب للمشاهدة الجيدة، وتصنع من أشكال تناسب العرض ونوع القطعة المعروضة (بودراع، 2016م، ص181).

2/4/2_ أساليب العرض الحديثة:

1/2/4/2_شاشات العرض: وهي عبارة عن شاشات يتم توظيفها عن طريق اللمس مزودة بمعلومات وصور وفيديوهات متعلقة بموضوع العرض.

2/2/4/2_ إعادة تجسيد مشاهد العرض: بفضل تطور التكنولوجيا أصبح من الممكن تجسيد مشهد من مشاهد الحياة اليومية للإنسان القديم وذلك من خلال شواهده المحفوظة بالمتاحف، ويتم ذلك بطريقتين:
- التجسيد بالتقنية الثلاثية الأبعاد: إعادة تشكيل المشاهد بتقنية ثلاثية الأبعاد بطريقتين الأولى اكمال الأجزاء المتبقية من مجموعة متحفية ذات علاقة بمشهد ما متكامل في الماضي، والطريقة الثانية بإعادة التشكيل بتقنية ثلاثية الابعاد للمباني والمدن القديمة.
- التجسيد بتقنية التخطيط ثنائي الابعاد: يتم ذلك بتكملة الأجزاء الناقصة من التحف المعروضة، وكذلك إعادة تخطيط التحف الاثرية المترابطة في شكل مشاهد متناسقة تجسد مرحلة من مراحل تاريخ التحف أثناء فترة استخدامها (سعدية، 2021م، ص976_ 978).

❖ **الجانب الثالث (الدراسة الميدانية لمتحف مصراته)**

- **أساليب العرض في متحف أثار مصراته**

1/3_نبذة عن متحف أثار مصراته:

يقع متحف أثار مصراته بالقرب من فندق قوز التيك ومجمع العيادات بالمدينة، وتم بنائه في سنة1981م، وكان عبارة عن نصب تذكاري ومعرض لصور المجاهدين في معركة قوز التيك ضد الاحتلال الإيطالي، ومع سنة 1996م تم استغلاله من مصلحة الاثار كمتحف وكُلف السادة (محمد فكرون_ عبد الله الصيد) بالإشراف على اعداد وتحوير المبنى الى متحف، وذلك بالتعاون مع مراقبة أثار لبدة، والفريق الفني التابع لها وفريق من خبراء مصلحة الأثار، كما ساهم في أنجاز هذا العمل عدد من المهتمين مثل:
(الدكتور محمد أبوشحمة، والأستاذ فرج جعاكة، على أبوزيد جبريل سلامة الذي زود المتحف بمجموعة كاملة من المقتنيات التقليدية).
وتم افتتاح المتحف سنة 1997م، والموقع اجمالا يتكون من حديقة، ومنتزه، ونصب تذكاري بشكل معماري مميز يتمثل في برج يضم بداخله المتحف، وبعض المكاتب الإدارية، ولقد أخذ بتصميمه على هيئة خوذة المقاتل في جيش الفتح الإسلامي، وذلك بالإشارة لمجاهدي معركة قوز التيك (مقابلة شخصية مع الاستاذ علي بن شرود، أمين متحف أثار مصراته).

2/3_طرق وأساليب العرض في المتحف:

يعتمد المتحف على طرق العرض حسب التسلسل التاريخي والزمني في أغلب معروضاته أو على مستوى القاعات أو على مستوى القطع الأثرية.

أما بالنسبة لأساليب العرض التي يستخدمها المتحف فهي أسلوب العرض داخل الخزانات الزجاجية (الفترينات) ذات الإطار الخشبي الكبيرة والمتوسطة والموجودة بوسط قاعات العرض، وهو أسلوب يعتمد على عرض مجموعة من القطع الاثرية ذات الاحجام الصغيرة والمتوسطة داخل الخزانة مثل العملات النقدية والاثاث الجنائزي كالجرار والقوارير والمصابيح الزيتية (لوحة رقم1).

(لوحة رقم 1، المصدر تصوير الباحث)

والعرض بأسلوب وضع مجموعة من الجرار الطينية كبيرة الحجم وصناديق من الحجر الجيري تستعمل لحفظ رماد الموتى، حيث تم وضعها على الارض داخل غرفة خاصة بها ويفصلها عن الزوار حاجز خشبي (لوحة رقم2).

(لوحة رقم 2، المصدر تصوير الباحث)

كما تم استخدام أنموذج لعرض مقبرة أثرية تمثل طريقتي للدفن الاولي التقليدية (وضع الميت على المصطبة)، والثانية الحرق ووضع رماد الموتى في صندوق حجري(اورن) (لوحة رقم3).

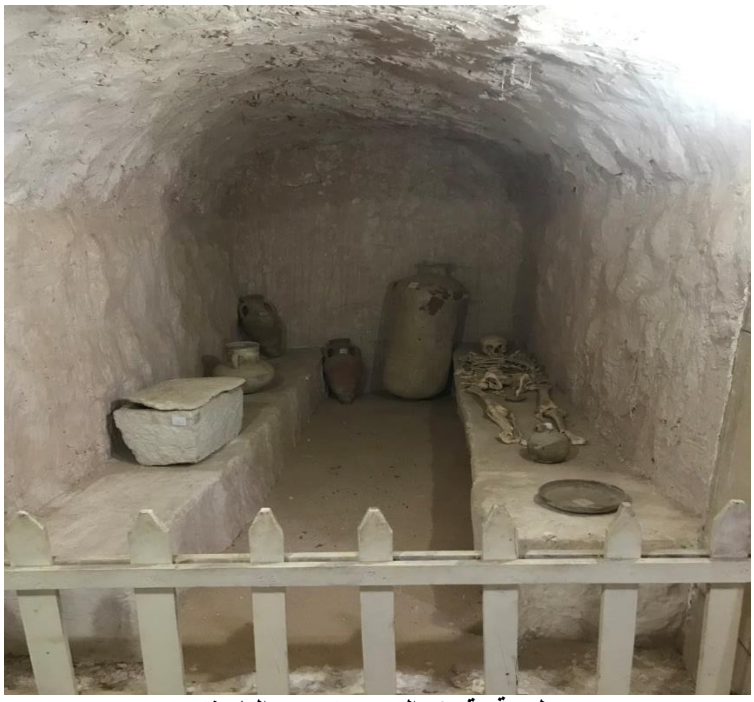

(لوحة رقم 3، المصدر تصوير الباحث)

والعرض على قواعد خشبية وحجرية والتي يتم فيها عرض بعض الجرار الفخارية وأجزاء من أعمدة رخامية على بعض القواعد (لوحة رقم4).

(لوحة رقم 4، المصدر تصوير الباحث)

كذلك أسلوب الصور سواء للقطع المعروضة نفسها، أو صور لبعض المواقع والمدن الاثرية في ليبيا (لوحة رقم5).

(لوحة رقم 5، المصدر تصوير الباحث)

كما تم عرض مجموعة من الصناعات التقليدية في ممرات المتحف والتي وضعت على الأرض (لوحة رقم6).

(لوحة رقم 6، المصدر تصوير الباحث)

من خلال ما سبق تبين أن كل أساليب العرض المستخدمة في المتحف تفتقر إلى التحديث والتطوير، حيث لا يوجد في المتحف استخدام للطرق الحديثة للعرض المتحفي والمتمثلة على سبيل المثال في شاشات العرض وإعادة تجسيد مشاهد العرض بطريقتيها التجسيد بالتقنية الثلاثية الأبعاد والتجسيد بتقنية التخطيط ثنائي الأبعاد، حيث أن قيمة العرض المتحفي لا ترتبط بعدد التحف وجماليتها بقدر ما تتعلق بأسلوب العرض، لما له من دور أساسي وفعال في جذب أكبر عدد ممكن من الزوار، وإبراز القيمة الفنية والتاريخية للقطع المعروضة.

النتائج والتوصيات

أولاً/ النتائج:

1. أن الاسم المذكور على المتحف لا يتطابق مع ما هو معروض من مقتنيات، حيث أنّ اسم المتحف _متحف آثار مصراته يدل على اختصاصه بعرض الآثار فقط، بينما ما يُعرض فيه عبارة عن مجموعة من المقتنيات الأثرية والأدوات والصناعات التقليدية غير أثرية.
2. طرق وأساليب العرض المتبعة داخل المتحف لا تتناسب مع ما هو معروض، حيث أنها لا تُبرز جماليات القطع والمقتنيات المعروضة.
3. العرض داخل المتحف يتم بطرق وأساليب تقليدية قديمة غير مواكبة لطرق العرض الحديثة.
4. طريقة وأسلوب العرض المتبعة داخل المتحف لا تساهم في جذب الزوار لأنها لا تؤدّي إلى التفاعل المطلوب بين الزائر والقِطع والمقتنيات المعروضة.
5. عدم وجود خريطة توضيحية لما يتضمنه المتحف من غرف وقاعات للعرض.

ثانياً/ التوصيات:

1. تخصيص المتحف بحيث يتناسب المسمّى مع ما يعرضه من مقتنيات.
2. زيادة الاهتمام بطرق العرض داخل المتحف، وابتكار طرق جديدة مواكبة لأساليب العرض في المتاحف العالمية، مثل استخدام شاشات العرض والحاسوب.
3. تطوير الكادر الوظيفي داخل المتحف، كالقيام بالدورات لتدريبهم على استعمال التكنولوجيا الحديثة للعرض المتحفي.
4. الاهتمام بمجال البحث العلمي والتعاون بين المتحف والمؤسسات البحثية في الدولة، والاستفادة من البحوث المقدمة في مجال العرض المتحفي.
5. إضافة خريطة توضيحية لغرف وقاعات العرض داخل المتحف.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب:
1. الدّباغ، تقي، رشيد، فوزي، 1979م، علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، بغداد.
2. إسماعيل، رندا، 2010م، المتحف: تطوره، مفرداته، تقنياته، الهيئة العامة للسياحة والاثار، الرياض.
3. محمد، رفعت موسى، 2002م، مدخل الى فن المتاحف، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
4. زهدي، بشير، 1987م، المتاحف، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.
5. ألان، دوجلاس، 1993م، المتحف ومهامه، ضمن كتاب دليل تنظيم المتاحف، ترجمة: محمد حسن عبد الرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
6. قادوس، عزت زكي حامد، 2008م، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية.
7. النواوي، إبراهيم عبد السلام، 2010م، علم المتاحف، مطابع المجلس الأعلى للأثار، القاهرة.
8. عبد النبي، صالح ونيس، 2006م، المعتمد في السياحة والأثار، دار الكتب الوطنية، بنغازي.

ثانياً: المجلات العلمية:
1. الزبدي، نعيم، وحريز، جمعة، 2018م، دور المتاحف في دعم الذاكرة الاجتماعية، مجلة دراسات في التاريخ والأثار، (د.ن)، العدد (66).
2. توفيق، منال إسماعيل، وعبد اللطيف، علاء الدين، 2017م، المتاحف ودورها في نشر الثقافة السياحية وجذب السائحين الى مصر (دراسة حالة على المتحف المصري)، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، جامعة الفيوم، المجلد (11)، العدد (1_2).
3. عباد، معمر محمد، 2011م، المتاحف مصادر مجموعاتها ومبانيها وملحقاتها وكوادرها العاملة ومتطلبات حماية المقتنيات الأثرية، مجلة الجامعة الاسمرية، (الجامعة الاسمرية-زليتن)، العدد (32).
4. الحجي، سعيد عبد الكريم، 2017م، حفظ مجموعات التراث الأثري وحمايتها في المتاحف، مجلة جامعة دمشق، المجلد (33)، العدد (1).
5. رشيدة، سي الطيب، 2016م، العرض المتحفي بمتحف سطيف، مجلة معهد الاثار، جامعة تلمسان، المجلد (14)، العدد (15).
6. سعدية، بن بركان، 2021م، سينوغرافيا العرض المتحفي ومدى تطبيقها في متحفي الباردو والاثار القديمة بالجزائر، جامعة الجزائر، المجلد (21)، العدد (29).

ثالثاً: الرسائل والبحوث العلمية:
1. عباد، معمر محمد، 2006م، منهجية حفظ وعرض القطع الاثرية في المتاحف الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب.
2. أحمد، أيمن الطيب سيد، 2009م، المتاحف في السودان ودورها في السياحة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخرطوم.
3. بودراع، سميرة، 2016م، مبادئ تصميم مبنى جديد للمتحف، دراسة وصفية ونقدية_ المتحف الوطني العمومي بسطيف نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

رابعاً: المقابلات الشخصية:
1.بن شرود، علي، 2023م، أمين متحف أثار مصراته.